

الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية

فأجابه الشيخ Bه بأني قد احللتك وجميع من عاداني وهو لا يعلم أنني على الحق .
وقال ما معناه إنني قد أحللت السلطان الملك الناصر من حبسه إياي لكونه فعل ذلك مقلدا
غيره معذورا ولم يفعل له لحظ نفسه بل لما بلغه مما ظنه حقا من مبلغة وإني أعلم أنه بخلافه .

وقد احللت كل واحد مما كان بيني وبينه إلا من كان عدواً ورسوله .
قالوا ثم إن الشيخ Bه بقي إلى ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة الحرام وتوفي إلى
رحمة الله تعالى ورضوانه في بكرة ذلك اليوم وذلك من سنة ثمان وعشرين وسبع مئة وهو على
حاله مجاهداً في ذات الله تعالى صابراً محتسباً لم يجبن ولم يهلع ولم يضعف ولم ينتعت بل
كان Bه إلى حين وفاته مشغلاً بالله عن جميع ما سواه .

قالوا فما هو إلا أن سمع الناس بموته فلم يبق في دمشق من يستطيع المجئ للصلاة عليه
وارادة إلا حضر لذلك وتفرغ له حتى غلقت الاسواق بدمشق وعطلت معاشها حينئذ وحصل للناس
بمصابه أمر شغلهم عن غالب أمورهم وأسبابهم وخرج الأمراء والرؤساء والعلماء والفقهاء
والأتراك والأجناد والرجال والنساء